المحاضرة الثانية: أنماط (أنواع) التّعبير الكتابي

الكتابة نوعان: كتابة إجرائية، **فالإجرائية تتعلّق بالمعاملات والتأريخ والتوثيق**... وهي ضرورة للمنافع العملية والمكاتبات الرسمية لها قواعد محدّدة وأصول مقنّنة وقواعد متعارف عليها، لغتها مباشرة لا إيحاء فيها كما لا تستلزم موهبة خاصة بل تقتضي قدرا من التأثير والإقناع لبيان حاجة وقضاء أمر، **أما الكتابة الإبداعية الفنية** فهي تحتاج إلى قدرات فطرية تعبّر عن رؤية متفرّدة تحوي في طياتها على شيء من خصائص الكاتب وهي ذات أبعاد شعورية نفسية وفكرية تعبيرا عن تجارب الحياة.

ملاحظة: إذا صنّفنا التعبير من حيث الأداء أو الشّكل **فإنّه ينقسم إلى تعبير شفوي وكتابي**، أمّا من حيث الموضوع أو الغرض منه فينقسم إلى الوظيفي والإبداعي،التعبير التفسيري، الحجاجي، الحواري الإخباري.

1) التعبير الوظيفي:

يركّز التّعبير الوظيفي على تحقيق المطالب العملية للحياة، ويؤدّي غرضا وظيفيا تقتضيه حياة الفرد في محيطه وواقعه الاجتماعي والعملي، فهذا النوع يجري بين أفراد المجتمع لقضاء حاجاتهم، وتأتي أهمّية هذا النوع من التعبير انطلاقا من أنّ الوظيفة الرئيسية للّغة في حياة المجتمع هي تحقيق الحوار والتواصل الإيجابي والتفاهم والاتّصال النّاجح الفعال، حيث يتطلّب التَعبير الوظيفي أسلوبا خاصا في الكتابة ونحن نعيش عصر السّرعة الذي يتطلب منا الدّقة والميل إلى الاختصار، باختيار المفردات والأساليب التي توصل إلى المعنى المرغوب دون تأويل.

ومن أنواع الكتابات الوظيفية: كتابة الرّسائل الإدارية والشخصية، والمخاطبات ذات الطّابع الشّخصي كتابة البرقيات، كتابة تقارير العمل، كتابة طلبات إلى الجهات الرّسمية، كتابة الشّكاوي ضدّ الآخرين الدعوات، إعداد محاضر الجلسات والاجتماع، كتابة عقود الزّواج والطّلاق، الرّسائل الشّخصية، وتتمثّل أهمّية التَعبير الوظيفي انطلاقا من أنّ الوظيفة الأساسية منه **في المجتمع هي التّفاهم والاتّصال الناجح.**

2) التّعبير الإبداعي أو الابتكاري:

هو لون من ألوان التّعبير الذّاتي الخاص بكل فرد، حيث يتم نقل ما يدور في الذهن من أفكار ومشاعر وخواطر نفسيّة بأسلوب أدبي متميّز، ولا تكون الكتابة إبداعية إلاّ إذا **توفرت على عنصرين: الأوّل جمال الفكرة وأصالتها**، والثّاني **جمال التّعبير باستخدام الأسلوب الأدبي**، ويركز أثناء إنجاز مثل هذا التعبير على كثرة **عبارات النّداء والتّعجب والاستفهام**، أو **المزاوجة بين الخبر والإنشاء**، **والصّور والخيال، وإظهار العاطفة، ويتّسم باختيار الألفاظ الرّشيقة، والعناية بالأسلوب أكثر من المضمون.**

ومن فوائد هذا التعبير تنمية الخيال، والمساعدة على الإبداع، والمحافظة على جمال اللّغة.

ومن موضوعاته:

نظّم الشّعر، كتابة المقالات الأدبية، تأليف القصص، التّمثيليات، المسرحيات، تدوين المذكّرات الشّخصية، اليوميات، السير والتّراجم، الخطب وإلقائها، المقالات الأدبية في الصّحف والمجالات، والنّقد الأدبي للشّعر والقصّة.

3. أنماط التعبير

أنماط لغة التعبير الكتابي متعددة ومتنوعة؛ حسب الهدف منه، فالتعبير الذي يسعى صاحبه إلى اثبات رأي أو دحض فكرة ما، يختلف تماما عن التعبير الذي يريد به صاحبه وصف حالة أو شعور انساني ما، فلكل واحد منهما طريقته في استثمار الألفاظ، والتراكيب، والأساليب اللغوية. وكلما تعددت أهداف التعبير الكتابي وغاياته تعددت أنماطه، ومن بين هذه الأنماط ما يلي:

- ✓ ***النمط الوصفي***: يعد هذا النمط أحد أهم أنماط فنون الكتابة، يُستعمل لنقل المشاهد والصور التي يتم استقبالها من العالم الخارجي، أو من أجل نقل ما يختلج في النفوس من مشاعر وأحاسيس.

ومن مؤشراته:

- المزج بين الواقع والخيال، من أجل إثارة انتباه القارئ وتشويقه.
- استعمال النعوت.
- استخدام الأفعال المضارعة، للدلالة على الحركية والحيوية.

- يكون الأسلوب الإنشائي هو الغالب على الأسلوب الخبري.
- كثرة الصور البيانية، استعارات métaphore . تشبيهاتcomparaison كنايات، من أجل تقوية الوصف

✓ **النمط السردي:** السرد Narration له مفاهيم متعددة لغة واصطلاحاً، فهو مصطلح نقدي حديث يعني بعملية **نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، وهو الفعل الذي تنطوي عليه السمة الشاملة لعملية القص. أي ما يقوم به السارد** Narrateur حين يروي الحكاية، ويشمل جميع أنواع الخطابات التي يبدعها الإنسان الأدبية وغير الأدبية. **فهو (السرد)" حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة، والإيماء واللوحة المرسومة وفي الزجاج المزوق، والسينما والنشاطات والمنوعات والمحادثات..**

من مؤشراته:

- الإكثار من استخدام الأفعال الماضية
- الأفعال المضارعة المسبوقة بالفعل الناقص كان لإضفاء جو من الحيوية أثناء السرد.
- هيمنة الأسلوب الخبري
- غلبة ضمائر الغائب
- الإكثار من أدوات الربط، الأسماء الموصولة، حروف العطف.

✓ **النمط الإقناعي:** هو أسلوب يعتمده الكاتب من أجل تأييد أو دحض فكرة ما، وذلك باستخدام الشواهد والأدلة والبراهين.

ومن مؤشراته:

- استخدام ضمير المتكلم، أنا، نحن.
- التركيز على ذكر الأمثلة والشواهد
- استخدام عبارات التوكيد والإثبات
- الاقتباس
- الاعتماد على بعض الآليات الفكرية التي يمنحها العقل، **الملاحظة التحليل الاستنتاج** والتي تظهر من خلال بعض أدوات الربط (لا، بل، لذلك، هكذا، مثلا.)

- استخدام جمل قصيرة تكون قوية المعنى والدلالة، حتى نتجنب الإطالة التي تسبب النفور من الموضوع.

✓ ***النمط الاحتفالي:***

هو القالب اللغوي الذي نستخدمه من أجل الاحتفال بمناسبة ما، وطنية، أو دينية، أو اجتماعية كالزواج، أو تخليد تاريخ ما، أو ميلاد أو شخصية كان لها بصمتها الخاصة.

من مؤشرات هذا النمط:

- غلبة العاطفة والمشاعر.
- كثرة الأساليب الإنشائية والإبداعية
- كثرة الأوصاف والتشبيهات من باب التمجيد والتخليد
- ذكر الشواهد والأمثلة (قيمة الشخص التاريخية، أو أفعاله ....)

✓ **النمط الشعبي:** هو الأسلوب الذي تتسع مساحة كتابته لتشمل المتعلم وغير المتعلم، كونه لا يخضع إلى معايير وقواعد اللغة، مثل (الأغنية الشعبية، الأمثال الشعبية).

من مؤشراته:

-اللغة العامية أو اللهجة الشعبية.

-استخدام الصور البيانية والمحسنات البديعية

- كثرة الأوصاف والتشبيهات من باب المدح والهجاء.